جيوبوليتيكال مونيتور: العلاقات الإماراتية الإسرائيلية وسط الحرب.. عملية توازن محفوفة بالمخاطر

استعرض مقال للكاتب آدم آرثر نشره موقع جيوبوليتيكال مونيتور العلاقات الإماراتية الإسرائيلية في خضم الحرب في غزة.

وأشار الكاتب إلى أن إسرائيل والإمارات العربية المتحدة وقعا في عام 2020 على إعلان اتفاقيات إبراهام، الذي سعى إلى ضمان مستقبل التعاون بين إسرائيل ذات الأغلبية اليهودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ذات الأغلبية المسلمة. والأخيرة هي موطن لعدد كبير من السكان من غير المسلمين، بما في ذلك حوالي 1000 يهودي من مناطق مختلفة من العالم.

وفي عام 2019، اتخذت الإمارات العربية المتحدة أيضًا خطوات مهمة نحو استيعاب سكانها المتنوعين دينيًا من خلال الإعلان عن إنشاء مركز متعدد الأديان يسمى بيت العائلة الإبراهيمية في العاصمة أبو ظبي – والذي سيشمل كنيسًا يهوديًا.

وبعد سنوات من التخطيط والبناء، افتُتح بيت العائلة الإبراهيمية في 16 فبراير 2023. وبالتالي تظل دولة الإمارات العربية المتحدة ذات أهمية كبيرة بين الدول العربية ليس فقط لاعترافها بإسرائيل وعلاقاتها الدبلوماسية معها، ولكن أيضًا لموقفها العالمي تجاه أقلياتها الدينية، بما في ذلك الأقلية اليهودية في البلاد.

مخاطر محتملة

ويلفت الكاتب إلى أنه وبالنظر إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة خلال النصف الثاني من عام 2010، فضلًا عن اعتراف حكومة الإمارات العربية المتحدة الأكبر بسكانها اليهود (المغتربين والمحليين على حد سواء)، فإن السؤال الأكبر الذي يجب طرحه في ضوء ذلك من الأحداث العالمية هو ما إذا كان هذا سيضع حكومة الإمارات العربية المتحدة، أو سكانها اليهود، في مرمى الأفراد أو المنظمات العنيفة الذين يعترضون على تصرفات الجيش الإسرائيلي في غزة على مدار الأزمة الحالية بين إسرائيل وحماس.

ويضيف الكاتب إن السياسات الرامية إلى منع مثل هذه التداعيات موجودة بالفعل في شكل تدابير مكافحة الإرهاب التي اتخذتها دولة الإمارات العربية المتحدة. وتشمل هذه الجهود الدعم الحكومي لمنظمات مكافحة التطرف العنيف مثل مركز هداية ومركز صواب.

ومع ذلك، فإن هذه المنظمات موجودة فقط لمنع انتشار المشاعر المتطرفة، وقد تظل فعاليتها بين عامة الناس في البلاد موضع تساؤل، ويرجع ذلك

جزئيًا إلى أن هذه المنظمات مدعومة من الحكومة، وجزئيًا لأن سياسة مكافحة الإرهاب التي تنتهجها دولة الإمارات العربية المتحدة تتطلب إجراءات واسعة النطاق والتعاون مع الولايات المتحدة.

معضلة إماراتية

ويقول الكاتب إن حكومة دولة الإمارات تجد نفسها في الوقت الحالي في مواجهة معضلة. وقد أدان المسؤولون الإماراتيون علنًا تصرفات إسرائيل، ربما بسبب القلق من أن القيام بخلاف ذلك قد يؤدي إلى رد فعل داخلي عنيف — بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، انتشار الرسائل المتطرفة، أو الهجمات الإرهابية العنيفة على أراضي الإمارات من مواطني الدولة أو عناصر أجنبية.

وفي حين أن حكومة الإمارات مارست لعبة آمنة من خلال إدانة دور إسرائيل في الصراع بين إسرائيل وحماس، إلا أن الدولة تواصل الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل. وتخاطر هذه العلاقات باستمرار بتعريض البلاد للعنف الداخلي من أنصار حماس أو أنصار الاستقلال الفلسطيني. وعلى هذا النحو، تجد دولة الإمارات نفسها في وضع محفوف بالمخاطر، ويجب عليها الحفاظ على توازن صعب.

تواجه دولة الإمارات في الوقت الحاضر ليس فقط إدراك أنه يجب عليها تعزيز تدابير مكافحة الإرهاب التي تهدف إلى حماية حكومتها والعائلة المالكة، ولكن أيضًا المزيد من التدابير الموجهة التي تهدف إلى حماية المجتمعات اليهودية المحلية والمغتربة في البلاد باعتبارها أهدافًا محتملة للعنف.

ويمكن النظر إلى المأزق الحالي الذي تعيشه البلاد على أنه نتيجة غير متوقعة لاتفاقيات إبراهام. وعلى المدى الطويل، تحتفظ اتفاقيات إبراهام بإمكانية تطبيع العلاقات ليس فقط بين إسرائيل والإمارات، ولكن أيضًا بين إسرائيل وبقية العالم العربي.

وفي الوقت الحالي، تبدو حكومة الإمارات العربية المتحدة ملتزمة بالحفاظ على علاقات طويلة الأمد مع إسرائيل، مع الحفاظ أيضًا على الوعي بالمخاطر السياسية والجيوسياسية المتزايدة التي تثيرها تلك العلاقات.